لجنتها المركزية . وقد اتسمت الفترة الاولى من التأسيس بعدم متانة العلاقة بين مركز الهجناه (اللجنة المركزية) وبين قيادة الفروع واللجان في المدن والمستوطنات ، اذ جرى انتخاب الاخيرة بواسطة المؤسسات العامة المحلية ، وكانت هذه اللجان تتحمل المسؤولية تجاه الجمهور الذي انتخبها وليس تجاه مركز الهجناه[٣٤] .

وعام ١٩٢٤ صدر دستور الهجناه الذي عرفها بأنها « منظمة عسكرية سرية » تستهدف الحفاظ على اليشوف بواسطة المليشيا الشعبية ونص الدستور على أن أبوابها « مفتوحة لكل عبري وعبرية يبلغان من العمر سبعة عشر عاماً وما فوق »[٣٥] . كما أقر طرق ادارة الفروع بحيث يقف على رأس كل فرع « لجنة الفرع » المكونة من سبعة اعضاء يقوم المركز بتعيين خمسة منهم ، ويُضمّ العضوان الاخران بموافقة المركز ، الذي يجري انتخابه مع مساعديه من بين اعضاء « لجنة الفرع »[٣٦] .

قد يتبادر الى الأذهان تساؤل حول كيفية تطبيق مبدأ الشمولية الذي حرص عليه الدستور ، بفتح أبواب المنظمة لكل عبري وعبرية ، بغض النظر عن الانتماءات والميول الحزبية ، في الوقت الذي تخضع فيه المنظمة لاشراف الهستدروت الممثلة لمصالح شريحة معينة في اليشوف اليهودي . والحقيقة ان منظمة الهجناه سعت الى تحقيق مبدأ الشمولية ، الذي لم يكن من السهل ، دائماً ، تطبيقه . فقد انتهك اكثر من مرة وفي اوقات مختلفة نظرا للبون الشاسع في المنطلقات السياسية والفكرية للتيارات السياسية اليهودية في فلسطين ، والواقع ان منظمة الهجناه هي الابن الشرعي للحركة العمالية اليهودية . ففي العشرينات ، كانت فروع الهجناه وخصوصاً في المستوطنات الزراعية تعتمد أساساً على الاوساط العمالية . وكانت تثار قضية « الهجناه المشتركة »[٣٧] في حال دق ناقوس الخطر فقط .

وقد مر مبدأ « الشمولية » في تجربة اصعب مع مطلع الثلاثينات حين اقيمت « المنظمة ب » واخذت العلاقات بين التيارات السياسية المختلفة تسير نحو مزيد من التعقيد . وازاء ذلك ، وجد المسؤولون عن الهجناه انفسهم مضطرين ، حيال ضرورة الحفاظ على مبدأ الشمولية وخشية حدوث انشقاق او ولادة تنظيمات عسكرية منافسة ، الى احداث تغيير في طريقة قيادة منظمة الهجناه لتعزيز مبدأ الشمولية . فقد جرى نقل صلاحية الاشراف على الهجناه الى الادارة الصهيونية كممثلة لجميع التيارات الصهيونية ، بمشاركة الهستدروت واوساط « المدنيين »* ، وألحق هذا الاجراء باجراء آخر ينص على توزيع القيادة « مناصفة » بين الهستدروت و « المدنيين » . وشهدت منظمة الهجناه ، في هذه الفترة ، تغييرات في جهازها ؛ فقد تم للمرة الاولى تشكيل « قيادة قطرية » تسيطر على عشرين فرعا ، نشطت في مجال امتلاك الاسلحة وتخزينها وتدريب الأفراد . ومع اندلاع الثورة الفلسطينية ، عام ١٩٣٦ ، توطدت العلاقة بشكل كبير بين الهجناه وسلطات الانتداب البريطانية ، احساساً من الطرفين بالخطر المشترك المحدق بمصالحما المشتركة . ففي صيف عام ١٩٣٧ أقامت منظمة الهجناه « سرايا الميدان » التي انيطت بها مهام مهاجمة الثوار العرب ، وبعد ذلك بعام اقام الضابط البريطاني اورد تشارلز ويبخت « سرايا النار » المعروفة ايضا باسم « سرايا الكتيبة الخاصة » لصالح

* كنية تطلق على شريحة المزارعين والتجار وابناء الطبقة الوسطى . ولحقت هذه الكنية بعدد من احزاب اليمين وعلى رأسها : الصهيونيون العامون ، والمزراحي .